جريدة الزمان الدولية: ندوة حوارية تستعيد المواقف الفكرية والوطنية للشيخ محمد مهدي الخالصي

نشرت جريدة الزمان الدولية بعددها (8651) بتاريخ الاثنين 24 تشرين الثاني 2026م، خبراً بعنوان:

شهادات تسلّط الضوء على مشروعه الإسلامي

ندوة حوارية تستعيد المواقف الفكرية والوطنية للشيخ محمد مهدي الخالصي

وجاء في الخبر:

بغداد – قصي منذر

استعادت ندوة حوارية استذكارية احتضنتها مدرسة الإمام الخالصي في مدينة الكاظمية، محطات من السيرة الفكرية والوطنية والإنسانية للشيخ محمد مهدي الخالصي، مسلطة الضوء على مشروعه الإسلامي ومواقفه السياسية والاجتماعية، بشهادات الباحثين والمعاصرين له، وذلك ضمن فعاليات إحياء الذكرى السنوية الأولى لرحيله.

مشاركة باحث

وأقيمت الندوة بعنوان «الشيخ محمد مهدي الخالصي كما عاصرته وعايشته»، بحضور الخالصي، وبمشاركة الباحث ثناء الصفّار، وجمع من المفكرين والمثقفين. وأكد الأستاذ جعفر صادق الجبوري، الذي تولى تقديم الندوة وضيفها، (أهمية استحضار سير الشخصيات الرسالية عبر شهادات الذين عاصروها، إلى جانب ما وثقته الكتب والوثائق، بما يتيح نقل تجاربها ومواقفها إلى الأجيال اللاحقة)، من جانبه، استعرض الباحث ثناء الصفّار (جوانب من معايشته الخالصي)، مبيناً أنه (عرفه وتابعه على مدى يقارب نصف قرن، وعاشره عن قرب نحو أربعين عاماً، ورافقه في مجالسه ودروسه، وسجل جانباً من محاضراته)، وأوضح الصفّار أن (شهادته تستند إلى ذكرياته وتجربته المباشرة، فيما يتحدث كتابه (محمد مهدي الخالصي: الجذور والمشروع) عن جوانب أوسع من سيرته)، مشيراً إلى (صدور الجزء الأول وإحالة الجزء الثاني إلى الطباعة)، وتوقف الصفّار عند (ملامح المشروع الفكري للشيخ الخالصي، واصفاً إياه بأنه قدم فهماً للإسلام يستحضر النص القرآني والسنة النبوية المؤكدة، ويربط أصول الدين بأسئلة الحياة المعاصرة، ويسعى إلى تقريب معاني القرآن للأجيال بلغة واضحة، وردم الفجوة بين الخطاب الديني واهتمامات الشباب والمثقفين، من خلال الطرح العقلي ومراعاة تطورات العلم والمجتمع)، وأضاف أن (الشيخ لم يحصر الخطاب الإسلامي في المساجد والصحون، بل دأب على تقديم الإسلام بوصفه منهجاً للحياة يمتد إلى المدينة ومؤسساتها ومدارسها ومعاملها، ويخاطب مختلف شرائح المجتمع).

إغاثة محتاج

لافتاً إلى أنه (ربط العلم بالإنسانية، ورفض تبرير الظلم أو اللجوء إلى الكذب والافتراء، مجسداً في تعامله قيم التواضع والمروءة والعفو وإغاثة المحتاج، كما طرح رؤية لإدارة شؤون الأمة والحكم، ودافع

عن استقلال العراق وكرامة شعبه، وواجه الاستبداد والمشروعات التي رأى أنها تستهدف البلاد والأمة)، واستعاد الصفّار (محطات من مواقف الشيخ، بينها مساندته للمقاومة عقب انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، ومبادرته إلى إصدار بيان تأييد، فضلاً عن دفاعه عن الحوزة والمرجعية في مراحل الشدة، وحرصه على معالجة الأزمات عبر خطوات سياسية مدروسة)، كما سلط الضوء على (تواضع الخالصي وزهده واهتمامه بالعمل العلمي والتوثيق والمتابعة).

أعمال جديدة

منوهاً إلى أن (لقاءاته كانت تنشغل بمشروعات وأعمال جديدة، ولا تقتصر على المجاملات والأحاديث الاجتماعية، فيما استذكر مواقف إنسانية أخرى، منها استقباله الشيخ أحمد الوائلي في مدينة ليدز، ومشاركته في مجلس عزاء السيد محمد باقر الحكيم، على الرغم من تباعد المواقف بينهما، عادّاً ذلك دليلاً على سمو أخلاقه وحرصه على وحدة المسلمين)، وشهدت الندوة (نقاشات ومداخلات استحضرت محطات إضافية من سيرة الشيخ ومواقفه الفكرية والوطنية والإنسانية)، بدوره، أشاد الشيخ جواد الخالصي، (بجهود الباحث والحاضرين، داعياً إلى توثيق ما تحتفظ به ذاكرة المعاصرين من أحداث وشهادات، كما اكد أن التاريخ الشفاهي يمثل ضرورة لحفظ الوقائع وصيانة الذاكرة الوطنية ونقل التجارب إلى الأجيال)، وتحدث في كلمته عن (نماذج من مواقف الخالصي في مواجهة سياسات القمع والتهجير، ودفاعه عن الحوزة والمرجعية والناس المتضررين)، مشدداً على (ضرورة التمييز بين الدفاع عن المرجعية ومحاولات استغلالها أو توظيفها لخدمة مشروعات سياسية، واستعاد شواهد من مواقف الشيخ في التعامل مع التحولات السياسية، وحرصه على حماية العراق والحوزة من الضغوط والتدخلات، قبل أن يتطرق إلى الأزمة الاقتصادية وما يمكن أن تتركه من تداعيات اجتماعية)، داعياً إلى (الحاجة لمشروع وطني موحد يسهم في إنقاذ العراق، وإلى تحرك المجتمع نحو الإيمان والعمل لتغيير الواقع، وسط تأكيد أهمية تحويل الشهادات والذكريات إلى مادة موثقة تحفظ سيرة الرموز الوطنية والدينية، وتتيح للأجيال قراءة تجاربها ومواقفها بعيداً عن النسيان).